مقالات
ISSN: 2090 – 0449 Online
ARCIF Arab Citation and Impact Factor, [Q3].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.43].

الوحدة المغربية الجزائرية في نصوص الحركة الوطنية الجزائرية ودور المغرب الأقصى في تدويل قضية الثورة الجزائرية

د. مدربل مصطفى الأمين
أستاذ مساعد بقسم التاريخ
كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية
جامعة الجيلالي ليابس – الجمهورية الجزائرية

مُلَخّص

لطالما عرفت دول المغرب العربي تعاونًا فيما بينها كان أساس رقيها عبر العصور إلا أن فترة الاستعمار هي الفترة التي شهدت تطورًا كبيرًا في هذا التعاون وذلك لأجل الاستعمار الواحد في المنطقة وكذا التقارب بين هذه الدول والمصالح المشتركة والعقيدة التي كانت تربطهم مع بعض. ومن هنا يبرز لنا ذلك التعاون المغربي الجزائري تحت إطار العمل المشترك والموحد ضد الاستعمار وهو ما برز في تيارات الحركة الوطنية الجزائرية الاستقلالية والإصلاحية وهو الأمر الذي ألمت به نصوصها مثل جريدة البصائر وجريدة المنار. ليمتد هذا التعاون إلى الثورة الجزائرية وهو الأمر الذي برز في ذلك التضامن في المحافل الدولية مع هذه الثورة وهو الأمر الذي كان له صدى كبير في العالم. ويمكن القول إن هذا التضامن كان أحد الأسباب التي عجلت باستقلال الجزائر. وقد أوضحت الدراسة أن فكرة التضامن والعمل المشترك هي فكرة متجذرة في أذهان ووجدان الشعوب المغربية وهو ما اتضح بشكل كبير منذ بداية الاحتلال الاستعماري وعلى طول فترة الكفاح من اجل الاستقلال وقد تجلى هذا في مجموعة من المحاولات الوحدوية وكذا ذلك التضامن الذي برز بين المغرب الأقصى والجزائر على طول فترة النضال ضد الاستعمار. كما أن الكفاح المشترك الذي عمل على تجسيده مجموعة من المناضلين المغاربة قد اكتسى أهمية كبيرة في فترة الاستعمار وهو الأمر الذي حاولوا من خلاله تحقيق الاستقلال وهو الأمر الذي برز في تلك المقالات والدراسات التي جاءت في مجموعة من المجلات والجرائد الجزائرية.

بيانات المقال:

تاريخ استلام المقال: ١١ ديسمبر ٢٠٢١
تاريخ قبول النشر: ١٩ يناير ٢٠٢٢

كلمات مفتاحية:

التعاون المغربي الجزائري؛ العمل المغاربي الموحد؛ الاستعمار؛ جريدة البصائر؛ جريدة المنار

معرِّف الوثيقة الرقمي:

10.21608/KAN.2022.273475

الاستشهاد المرجعي بالمقال:

مدربل مصطفى الأمين. "الوحدة المغربية الجزائرية في نصوص الحركة الوطنية الجزائرية ودور المغرب الأقصى في تدويل قضية الثورة الجزائرية".- دورية كان التاريخية.- السنة الخامسة عشرة- العدد الخامس والخمسون؛ مارس ٢٠٢٢. ص ١٧٤ – ١٨٠.

Twitter: http://twitter.com/kanhistorique
Facebook Page: https://www.facebook.com/historicalkan
Facebook Group: https://www.facebook.com/groups/kanhistorique

Corresponding author: mustaphaaminemederbel@gmail.com
Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com
Egyptian Knowledge Bank: https://kan.journals.ekb.eg

This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

نُشر هذا المقال في دَّورِيةُ كَان التَّارِيْخية للأغراض العلمية والبحثية فقط، وغير مسموح بإعادة النسخ والنشر والتوزيع لأغراض تجارية أو ربحية.

مُقَدِّمَةُ

يعتبر البحث في موضوع النضال المغاربي المشترك والعمل الموحد بين الأقطار المغاربية أثناء فترة الكفاح الوطني من المواضيع المهمة والحساسة في نفس الوقت والتي تتطلب إلمامًا دقيقًا بمختلف الجوانب المتعلقة به نظرًا لتشابك موضوع الوحدة وارتباطه بالواقع المغاربي سواء في الماضي أو الحاضر أو المستقبل وهو ما دعانا لطرح الإشكال المتمثل في ماهية العمل الموحد وإلمام نصوص ووثائق الحركة الوطنية الجزائرية بحيثيات هذا الموضوع؟ كما أن تلك المجموعة من المغاربة التي قامت بمحاولات حثيثة للتعاون والعمل المشترك منذ زمن بعيد مرورًا بعدة محاولات وصولاً إلى فترة الاستعمار وهي التي جعلتنا نتساءل حول دور هذه الوحدة وخاصة في المحافل الدولية؟ لذا فإن الدعوة إلى التعاون هي التي عمل من أجل تحقيقها جيل كامل من الوطنيين المغاربة من أمثال الأمير خالد وعبد العزيز الثعالبي ومصالي الحاج وعبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي ويوسف الرويسي وأحمد بن بلة ومحمد بوضياف و صالح بن يوسف وغيرهم من الذين آمنوا بالمشروع التحرري الموحد لبلدان المغرب العربي و لهذا فإن محنة الاستعمار الفرنسي المشترك في كل الجزائر والمغرب زادت هذه الشعوب التحاما وانسجاما فمنذ الوهلة الأولى لم تكن الحركة الوطنية في أي قطر من القطرين في مواجهة الاستعمار معزولة عن البقية وذلك لزيادة الشعور بالوحدة وكان أي حدث يحدث في قطر واحد سرعان ما يكون له صداه في الأخرى وهو ما ساهم في ربط التعاون بين الجزائر والمغرب الأقصى وهو ما برز في نصوص ووثائق الحركة الوطنية الجزائرية مرورًا إلى فترة الثورة الجزائرية و التي شهدت دعما مغاربيًا كبيرًا خاصةً في المحافل الدولية الأمر الذي ساهم في ظهور أمل الاستقلال.

أولاً: الوحدة المغربية الجزائرية في نصوص الحركة الوطنية الجزائرية

١/١-الوحدة في جريدة البصائر

في إطار الاهتمام الكبير الذي أعطته جمعية العلماء المسلمين بالقضية المغربية فقد تابعت تطوراتها من خلال جريدة البصائر وهو الأمر الذي برز في نصوصها كما أنها اعتبرت لسان حال ما يحدث في المغرب العربي وبذلك فقد حاولت من خلال مقالتها كشف خبايا الاستعمار الفرنسي والمؤامرات التي كان يحيكها (بن صالح محمد، ٢٠٠٦، صفحة ٢١٢/٢٦٨) وبهذا فقد نقلت البصائر معاناة أهل المغرب من جراء سياسة الاحتلال كما أنها اتخذت موقف الحزم من بعض الأحداث التي شهدتها دول الجوار مثل ما حدث في حادثة نفي السلطان محمد الخامس الذي واجهته البصائر بقوة مطالبة إرجاعه غلى عرشه وكذا المطالبة باستقلال المغرب الأقصى. (توفيق المدني، ١٩٧٩، صفحة ٤٨) وبهذا الصدد فقد نشرت برقيتين محتجتًا أولها إلى الرئيس الفرنسي. والثانية إلى محمد الخامس في منفاه في كورسيكا كما أنها نشرت بلاغًا عن لجنة الإفتاء بأنه مازال السلطان يحتفظ بمنصبه ويجب إطاعته (خير الذين، ١٩٥٣).

كما نشر البشير الإبراهيمي في مقاله الصادر في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٨ ناشرا فيه إشادة بالملوك المغربيين وكذا شكر الشعب المغربي الذي تجمعه وحدة الشعور والحال والمصير كما نشر إسماعيل العربي أيضًا مقالاً بعنوان نداء وبيان في سبيل الوحدة القومية جاء فيه نداء تقدم به البشير الإبراهيمي للشعب الجزائري لأجل توحيد الصفوف مع المغرب الأقصى. لأجل العمل الموحد وبناء وحدة قومية (البشير الإبراهيمي، ١٩٩٧، صفحة ٣٩٨/٣٩٧).

كما كتب أيضًا حسن الرامي مقالا بعنوان البصائر كيف يراها إخواننا بالمغرب الأقصى جاء فيه رأي الإخوان المغاربة في جريدة البصائر ودورها في توعية الناس بالعمل الوحدوي ومساهمتها في نشر ثقافة التضامن والتكاتف (العربي، ١٩٤٧) ولقد نشرت البصائر أيضًا مجموعة كبيرة من المقالات حول الترابط بين الدول الثلاثة كما أنها نشرت مجموعة من المقالات حول تلك المحطات الوحدوية التي شهدتها الدول الثلاثة في إطار العمل الموحد مثل مقال محمد بن عبد الله بعنوان جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا وجاء فيه دعوة لحضور المؤتمر السادس المنعقد بمدينة فاس في ٢٠ جمادى الثاني ١٣٥٥ الموافق لـ ٥٦ سبتمبر إلى غاية ٢٥ جمادى الثاني الموافق لـ ١٢ سبتمبر ١٩٣٦ وذكر فيه أيضًا المواضيع المعروضة في المؤتمر (الرامي، ١٩٣٦)، كما نشرت أيضًا مقالين الأول بقلم المنجي سليم بعنوان بيان من اللجنة التحضيرية لمؤتمر طلبة شمال إفريقيا المسلمين السادس إلى الشعب المغاربي الكريم في الأقطار الثلاثة و جاء فيه حوصلة لما دار في المؤتمر على شكل بلاغ في الراديو المغربي يوم الجمعة ٠٤ سبتمبر (بن عبد الله، ١٩٣٦)، وأما الثاني فجاء عبارة عن برقية احتجاج من المؤتمر جاء فيه احتجاج من طرف جريدة البصائر حول ما دار في المؤتمر (المنجي، ١٩٣٦).

وكتب محمد الخضر الحسين مقالاً بعنوان نداء من جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية جاء فيه دعوة إلى مناضلي الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة على التوحد من أجل إنقاذ شمال إفريقيا من المستعمر وكتب أيضًا يونس بحري السائح العراقي مقالاً بعنوان مكتب المغرب العربي ببرلين جاء فيه إخبار الناس بتأسيس مكتب عربي ببرلين وكذا مكتب للدعاية والصحافة العربية والإذاعة اللاسلكية والغرض منهما هو بث الدعاية الصالحة للعرب وخدمة القضية المغاربية والعربية (الخضر الحسين، ١٩٤٨) وأشاد بالشخصيات المغربية الفاعلة فيه كما نشرت مقالاً خاص بالمؤتمر السابع لطلبة شمال إفريقيا المسلمين جاء ليُعلم المواطنين عن انعقاد المؤتمر السابع للجمعية والمزمع انعقاده في الرباط من ٠٦ إلى ١٠ ديسمبر ١٩٣٧. وقد عرض المقال مجموعة من المواضيع المراد دراستها في المؤتمر وهي خمسة مواضيع منها الإعانات للجمعية وأيضًا التعليم بشمال إفريقيا وأيضًا وحدة الشمال الإفريقي (بحري السائح العراقي، ١٩٣٩) ونقلت البصائر أيضًا مجموعة من المقالات حول تلك الجمعيات التي برزت في الميدان المغاربي محاولتًا توحيد الصفوف المغاربية.

كما كتب حمزة بوكوشة مقال عنوَنَهُ بالجمعيات الجزائرية بالمغرب الاقصى. جاء فيه حصر لمجموعة من الجمعيات التي تأسست في المغرب الاقصى. من طرف الجزائريين المقيمين هناك وذلك في موجة العمل الموحد المغاربي (البصائر، المؤتمر السابع لطلبة شمال إفريقيا المسلمين، ١٩٣٧).

وكتب أبي العباس أحمد بن الهاشمي مقالا بعنوان الأُخوة الجزائرية برباط الفتح عاصمة المغرب جاء فيه حديث حول الترابط بين الجزائريين والمغربيين ووحدتهم وتعاونهم (بوكوشة، ١٩٤٨) ، ومقال إبراهيم الكتاني و سعيد حجي و محمد اليزيدي بعنوان تأسيس لجنة المطالبة بالصحافة العربية بالمغرب الأقصى. جاء فيه المطالبة بفتح المجال و السماح للصحافة بمزاولة عملها بعد أن رفضت السلطات الاستعمارية إنشاء صحافة عربية مغربية في جميع المجالات (بن الهاشمي، ١٩٤٨) نقلت أيضًا احتجاج كتلة العمل الوطني بالمغرب الأقصى. ضد سياسة الحكومة البريطانية في فلسطين جاء فيه احتجاج قدم إلى القنصل البريطاني بالرباط ضد الاضطرابات في فلسطين وقد تناولت البصائر هذا الاحتجاج الذي جاء من طرف لجنة العمل الوطني (الكتاني، حجي، واليزيدي، ١٩٣٦) ، كما نقلت دعوة لحضور مؤتمر الشمال الإفريقي و المشاركة فيه في مدينة تطوان بالمغرب الأقصى. وأبرز المقال أيضًا المواد المُراد دراستها في المؤتمر وهي ستة مواضيع تشمل كل ما يهم الوحدة المغاربية و الكفاح المشترك ورفع المستوى المعيشي. في الأقطار الثلاثة وقد صدرت هاته الدعوة في ٢٠ سبتمبر ١٩٣٦ من طرف رئيس لجنة وجمعية الطالب المغربية عبد الخالق الطريس (البصائر، إحتجاج كتلة العمل الوطني بالمغرب الأقصى. ضد سياسة الحكومة البريطانية في فلسطين، ١٩٣٦) ونشرت أيضًا مقال بعده جاء فيه برنامج كامل ومفصل للمؤتمر وكذلك عض الملاحظات (البصائر، جمعية الطالب المغربية، ١٩٣٦)

إن من هذا نستنتج أن اهتمام البصائر بقضية العمل الموحد بين الجزائر والمغرب الأقصى. وهو ما تجلى في مقالاتها وآراء الذين كتبوا فيها وكذا النصوص التي طرحتها وبذلك نرى أنها كانت من أولى المساندين لفكرة الوحدة ومحاولتها تجسيدها في المقالات والنصوص والمواضيع التي كانت تشغل أكبر قدر من اهتماماتها.

٢/١-الوحدة في جريدة المنار

نشرت المنار مجموعة كبيرة من المقالات حول قضية المغرب الأقصى و كذا الوحدة بينها وبين الأقطار الأخرى الجزائر وتونس وهو ما جاء في مقال بعنوان رسالة الشاب المغربي تناول فيه توجيهات إلى الشاب المغربي والطالب حتى يصبح عنصر فعال وقدوة لبناء المجتمع (المنار، رسالة الشاب المغربي، ١٩٥١، صفحة ٠٢)، ونقلت أيضًا مقال لعلال الفاسي نُشر. في جريدة المصري يتحدث فيه حول المؤامرات التي تحاك ضد السلطان محمد الخامس (الفاسي، ١٩٥١، صفحة ٠١) وتناولت أيضًا عددا آخر حول ما يعانيه العامل المغربي بمناسبة عيد العامل عُنونَ بعيد الثورة على الظلم (المنار، عبد إنتصار الثورة على الظلم، ١٩٥١، صفحة ٠٢) وجاء المقال عبارة عن احتجاج وجَهَهُ حزب الاستقلال حول الإرهاب الاستعماري بقرية آيت سعيد بدائرة بني ملال (عبد الجليل، ١٩٥١، صفحة ٠٢).

كما كتبت مقال حول مرور ٤٠ سنة من احتلال المغرب الأقصى. ونعتته بالستار الجديد الذي اتخذه الاستعمار الأوروبي لمخادعة الشعوب الضعيفة (المنار، عهد الحماية الفرنسية، ١٩٥٢، صفحة ٠٤) وجاء فيها أيضًا خطاب السلطان محمد بن يوسف بمدينة طنجة وإعلان رغبته في الاستقلال أثناء زيارته إلى باريس سنة ١٩٥٠ (المنار، خطاب السلطان محمد بن يوسف في باريس، ١٩٥١، صفحة ٠٣)، كما أنها قدمت عدد حول قضية عرض موضوع المغرب الأقصى في هيئة الأمم المتحدة و عالجت فيه عدة مواضيع (المنار، قضية المغرب في هيئة الأمم

المتحدة، ١٩٥٢، صفحة ٠٢) ونشرت الجريدة مقالا عن جريدة العلم يخص بعض خطباء الجمعة في المغرب الأقصى الذين جعلوا موضوع خطبتهم استقلال ليبيا وقد باركت الجريدة هذه الالتفاتة (المنار، خطباء الجمعة في المغرب، ١٩٥٢، صفحة ٠٣) كما نشرت مقال آخر حول اضطهاد رجال الذين باركوا استقلال ليبيا (المنار، إضطهاد الاستعمار لرجال الذين، ١٩٥٢، صفحة ٠١).

كما نقلت الجريد ردود فعل سكان المغرب الأقصى عقب اغتيال فرحات حشاد ومتابعة إضراب المنضمات العمالية المغربية عن العمل تضامنا مع تونس بالإضافة إلى قيامهم بمجموعة من المظاهرات (مهري، ١٩٥٢، صفحة ٠١) وجاء فيها أيضًا موقف الكشافة الإسلامية الجزائرية من أحداث المغرب الأقصى وبمناسبة اتحاد الأحزاب الوطنية المغربية الأربعة (حزب الاستقلال ، حزب الشورى و الاستقلال ، حزب الإصلاح ، حزب الوحدة المغربية) وكذا توقيعها على ميثاق تضمن ثمانية نقاط حول وحدة الأحزاب و الاستقلال التام للمغرب وعدم قبول أي حزب الانخراط مع فرنسا وتحديد العلاقة مع فرنسا بواسطة معاهدة جديدة (المنار، الكشافة الإسلامية و قضية المغرب الأقصى، ١٩٥١، صفحة ٠٤). كما أنها نقلت مقالاً حول موقف الجريدة من حزب الاستقلال وأنه الحزب الوحيد المناصر للملك المغربي وقضيته وكذلك الحزب الوحيد الذي يحظى بتأييد الشعب (المنار، موقف المنار من حرب الاستقلال، ١٩٥١، صفحة ٠٣)، كما كتب أيضًا محمد بوزوزو مقال حول القضية المغربية وأنها قضية تجمّع المغاربة ككل وكفاحه كفاح واحد (بوزوزو، ١٩٥٢، صفحة ٠١).

ثانيًا: التضامن المغربي مع الثورة في المحافل الدولية

في سياق الدعم العربي للثورة الجزائرية تجدر الإشارة إلى دور الدول المغاربية (تونس والمغرب) وذلك لاتخاذها مواقف هامة من الثورة بحيث ظهرت هذه المواقف كموقف موحد بحكم الروابط التي تجمعهم ومحاولة نيل التحرر الكلي للأقطار العربية و بذلك فقد كان من البديهي عند اندلاع الثورة الجزائرية في ٠١ نوفمبر١٩٥٤ إن تتهافت الشعوب المغاربية لاحتضانها بحكم الموقع الجغرافي القريب والمتصل لدول المغرب العربي وبذلك فقد ساهمت الجماهير المغربية بصفة خاصة في تفعيل المساندة وكذلك الضغط على الحكومات لاتخاذ مواقف اتجاه الثورة وبذلك فإن تفاعل جماهير المغرب العربي كان أمرًا طبيعيًا تفرضه واقعية النضال المشترك والمصير الواحد في مكافحة استعمار واحد (العسلي، ١٩٦٨، صفحة ١٦/١٤) ولقد كانت المساندة المغربية دائمًا موحدة باستمرار بداية من الثورة إلى غاية الاستقلال وقد أحدث تطالب القوى العالمية المناهضة للاستعمار والحركات النقابية العالمية بالتضامن مع الشعب الجزائري والاعتراف بحقه في تقرير مصيره (منصور، ٢٠٠٧، صفحة ١٨٥) ومع تطور درجة الوعي الجماهيري الداعي إلى ضرورة تنسيق العمل وتوحيده لم يعد بمقدور الاستعمار إيقاف مجرى الوحدة والتضامن بل انتهج سياسة التفريق لتفرقة وحدة الشعور والمصير والكفاح فبعد اعتراف فرنسا لتونس والمغرب باستقلالهما حاولت منع أي عون للثورة الجزائرية إلا أنهما كانا خير الداعم ضد الاستعمار وذلك لم يمنعهما من اتخاذ مواقف مساندة للثورة كما أنها اعتبرت مناطق نفوذ وعبور وتأمين مادي وعسكري للثورة (المجاهد، ١٩٥٦، صفحة ١٠) وبذلك فإن التأييد الشعبي ظهر في أكثر من مناسبة وظرف وهو الداعي لدعم الجزائر وإنهاء الاستعمار الفرنسي. وبهذا المبدأ انطلق الشعبان في تونس والمغرب تحضران لخوض الحرب مع الجزائر وبذلك رأت فرنسا أنها لم تعد قادرة على التغلب على الثورة فقرر رئيس حكومة فرنسا مشروعا سامي (حلف البحر الأبيض المتوسط) محاولاً إجهاض حركة التحرر في المغرب العربي واستمرار سيطرة الاستعمار.

وقد جاء كذلك مشروع ميناس فرانس الرامي إلى عقد ندوة بين فرنسا وتونس والمغرب لدراسة مختلف المشاكل ومن بينها القضية الجزائرية إلا أن الندوة جاءت ضد تدويل قضية الجزائر ومحاولة القضاء على الثورة بالحرب (المجاهد، ١٩٥٧، صفحة ٠٤)، وأمام هذه المحاولات الفرنسية الداعية للقضاء على التضامن مع الثورة الجزائرية تعالت صيحات المهتمين فجاءت تصريحات الملك محمد الخامس الداعية للكفاح المتواصل ضد نفس العدو وكذلك لقاءه مع الرئيس التونسي الذي قام بزيارته إلى المغرب سنة ١٩٥٧ وانتهت المحادثات بتوقيع معاهدة سميت (أخوة وتضامن) واحتوت على ثمانية مواد تؤكد التعاون وربط علاقات الأخوة بين البلدين و تقوية الروابط بين أقطار شمال إفريقيا وأكدت على إيجاد حل للقضية الجزائرية (جريدة المقاومة الجزائرية، ١٩٥٧، صفحة ٠٣)، كما برز التضامن المغاربي أيضًا حين عرض الملك المغربي وساطته لحل القضية الجزائرية وبرز ذلك في النداء الذي صدر منهما في ٢٢ نوفمبر١٩٥٧ وقد كان هذا البلاغ مرحلة جديدة للمقاومة المشتركة وخاصة بعد أن رفضت فرنسا الوساطة فقد رأت فيه سياسة لا تخدم مصالحها وقد صرحت بأن فرنسا لن تتردد في الاستعانة بالمغرب من أجل إيقاف الحرب في الجزائر

وبهذا التصريح أرادت تشويه محتوى بلاغ الرباط الداعي للوساطة (المجاهد، ١٩٥٧، صفحة ٠٢).

وانعقد المؤتمر الوطني في ٠١ ديسمبر١٩٥٧ بالقاهرة الذي استغرق أربعة أيام خرج المؤتمرون بنقاط منها تفويض لجنة التنسيق كقيادة عليا للثورة وإقرار مبدأ رفض الدخول في أية مفاوضات مع فرنسا ما لم تعترف باستقلال الجزائر وبعد هذا المؤتمر تصاعدت مساعي الأمير المغربي الحسن بعقد لقاء في مراكش من أجل الضغط على الجزائريين للدخول في المفاوضات ووقف القتال وقبول وساطة السلطان المغربي (الديب، ١٩٧١، صفحة ٣٠٣).

وقد وجه الملك محمد الخامس ورؤساء الدول الإفريقية المستقلة إلى مؤتمر الدار البيضاء المنعقد ما بين ٠٣ و٠٦ جانفي ١٩٦١ بحضور الوفد الجزائري الممثل في الحكومة المؤقتة وأكد المؤتمرون وقوفهم بجانب القضية الجزائرية وقد وافق المشاركون تقريبا على نصف المقترحات الخاصة بالقضية الجزائرية ومنها اعتبار أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (GPRA)هي الممثل الشرعي للشعب الجزائري وإعلان مساندة الحكومة بكل الوسائل في الكفاح التحرري ومطالبة كل البلدان التي تدعم الجزائر بتكثيف المساعدات الدبلوماسية و المادية التحاق المتطوعين الأفارقة وآخرين في جيش التحرير دراسة إعادة النظر في علاقة المشاركين مع فرنسا معارضة تقسيم الجزائر ورفض أي حل فردي أو أي نظام مفروض لشن عمليات ضد الشعب الجزائري والانسحاب القوي للقوات الإفريقية العاملة تحت السلطة الفرنسية بالجزائر (الديب، ١٩٧١، صفحة ٣٦٢) كما خرج المؤتمرون بمجموعة من المبادئ الداعمة لفكر الوحدة ومنها العمل على تحرير الأقطار المستعمرة ومنها الجزائر وتوجيه السياسة الاقتصادية والاجتماعية لصالح الشعوب العزم على توطيد التعاون بين الدول المشاركة بمختلف أشكاله (harbi, 1981, p. 484) وقد اعتبر المؤتمر مظهرا لدعم التعاون المغاربي مع القضية الجزائرية و بذلك أظهر المجتمعون روح الإخاء والتأييد المطلق لقضية الشعب الجزائري لقضية الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي. وفي ضل التضامن الجهوي و الإقليمي والدولي مع القضية الجزائرية وصورة للتضامن المغربي برز حدث هام هو مؤتمر طنجة وقد جمع كل من حزب جبهة التحرير وحزب الاستقلال المغربي وحزب الدستور الجديد التونسي وذلك أيام ٢٧-٢٨-٢٩-٣٠ أبريل ١٩٥٨ بمدينة طنجة وقد تعرض المؤتمر إلى عدة نقاط أهمها حرب التحرير الجزائرية وتصفية السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي وكذا توحيد المغرب العربي. وقد تقرر عنه وبعد مشاورات الحكومتين التونسية والمغربية بتشكيل حكومة جزائرية وتقديم الدعم الكلي للجزائر كما أعلنت حق الشعب الجزائري في الاستقلال والسيادة كما أكد المؤتمر ضرورة عدم استعمال فرنسا أراضي هذين البلدين كقواعد لضرب الشعب الجزائري ولقد اعتبر مؤتمر طنجة مرحلة حاسمة في تاريخ شمال إفريقيا لما جاء به من نتائج خاصة على المستوى المغاربي وكذا نصرة تونس و المغرب للقضية الجزائرية (الصادقي، ٢٠٠٥، صفحة ١٢١)، ولمواصلة الكفاح جاءت قمة المهدية بتونس لتأكد مآزرة المغرب للجزائر وجاءت هذه القمة في ١٧-١٨-١٩-٢٠ جوان ١٩٥٨ وقد حضر القمة رئيس الحكومة المغربية بلافريج وممثلي لجنة التنسيق و التنفيذ وقد جاء جدول أعمال القمة كالتالي:

- تطبيق قرارات طنجة المتمثلة في تقديم المساعدات للجزائر وجلاء القوات الاستعمارية وإدانة سياسة ديغول بالجزائر وتوحيد الموقف في هيئة الأمم المتحدة.
- دراسة وضع الهياكل التي تقررت في مؤتمر طنجة منها الأمانة الدائمة والمجلس التشريعي (الدبش، ٢٠٠٣، صفحة ١٨٤/١٨٩) وقد استأنفت القمة يوم الأربعاء في فيلا بقرطاج على الساعة الثامنة مساءا حيث أكدت على ضرورة المساندة للقضية الجزائرية كما تقررت مجموعة من القرارات أوكلت مهمة تنفيذها إلى الأمانة الدائمة وقد جاء الإعلان النهائي للقمة والذي تأكد فيه وقوف تونس والمغرب مع الجزائر مؤكدين على تمسك دول المغرب العربي على المضي قدما لتصفية الاستعمار في شمال إفريقيا (جبران، ٢٠١٣، صفحة ١٩٠/١٩٣).

لينتقل التأييد العربي للقضية الجزائرية وخاصةً دول المغرب ومحاولة مواصلة الاستمرار في تنسيق الجهود الدبلوماسية وخاصةً لكسب تأييد الرأي العام لها وذلك بعقد الدورة الثانية والثلاثين بالمغرب في سبتمبر ١٩٥٩ والتي كانت حدثًا هامًا لتجديد التضامن مع الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي. كما برز كذلك الدعم المغربي في مؤتمر الجامعة العربية في ٢٤ أوت ١٩٦٠ بالدار البيضاء حيث تقرر عنه القيام بمحاولات دبلوماسية للتقرب من الدول الصديقة و ذلك للاعتراف بالحكومة الجزائرية كما جاء أيضًا فرض مبدأ تقرير المصير بالجزائر وكذا تشجيع حركات التطوع في جيش التحرير الجزائري (بعبدلي، ٢٠٠٣، صفحة ١٨٤/١٨٩).

وفي ندوة المغرب العربي التي عقدت يوم الأربعاء ٠١ مارس ١٩٦١ والتي جمعت الملك المغربي الحسن الثاني والرئيس التونسي بورقيبة ورئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس في دار السلام بالمغرب وقد جمعت الملك المغربي الحسن الثاني والرئيس التونسي بورقيبة ورئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس في دار السلام بالمغرب وقد جمع الوفد اجتمع الوفد على فتح مفاوضات مباشرة بين الحكومة المؤقتة وفرنسا وافقوا على الوسائل الكفيلة لتحقيق استقلال الجزائر وعزمهم على مواصلة تشيد صرح المغرب العربي (ليجوم، ١٩٦٦، صفحة ٢٩٨/٢٩٩).

أما على المستوى الدولي في هيئة الأمم المتحدة فإن التأييد الذي لاقته القضية الجزائرية برز في الخطب لممثلي تونس والمغرب فقد كان لها تأثير كبير على وفود الأمم المتحدة كما كان للمأدبة التي أقامتها البلدان على شرف الوفد الجزائري الأثر الكبير في المنظمة الأممية وقد حضرها ما يقارب ٤٠٠ مدعوا منهم ٦٥ رئيس دولة حيث التقى الوفد الجزائري مع وفود الدول الأخرى كما أحرزت الجزائر بعض التقدم بفضل تأييد الرأي العام العالمي وقد أفتتح السيد سليم المنجي ممثل الوفد التونسي والسفير بواشنطن والمندوب الدائم بهيئة الأمم المتحدة الجلسة ببيان أكد فيه خطورة الأمر في الجزائر كما تحدث ممثل المغرب حول استحالة وضع الشعب الجزائري للسلاح (المجاهد، ١٩٦١، صفحة ٠٢). كما برز في هذه الدورة أيضًا التأييد التام للقضية الجزائرية حيث طرحت مشروع فتح مباحثات من قبل الطرفين الجزائري والفرنسي للوصول إلى حل سلمي على أساس حق تقرير المصير طبقا لمبادئ الأمم المتحدة إلا أن هذا المشروع سقط لعدم حصوله على الأغلبية إذ لم يصوت لصالحه سوى ٣٩ دولة مقابل ٢٢ دولة ضده وامتناع ٢٠ دولة عن التصويت (الخطيب، ١٩٨٦، صفحة ٢٢٨/٢٢٩).

وبهذه المواقف الحكومية للمغرب التي لعبت دورًا هامًا في خلق جو مناسب للوصول إلى المفاوضات الجزائرية الفرنسية بحيث أقترحتا بدأ المفاوضات وأمام تطور الأوضاع وحصول لقاءات خاصة كمولان ولوزارن وإيفيان أثارت هذه الدول أمام هيئة الأمم المتحدة قضية الجزائر مرة ثانية في سنة ١٩٦١ إلا أن النقاش لم يحتدم لأن الطرفين الجزائري والفرنسي كانا على وشك الاتفاق إلا أن المغرب طالبت بتدخل فوري لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة وهذا للوصول إلى استقلال الجزائر (بوعزيز، ١٩٩٦، صفحة ٣١٢/٣١٤).

خَاتِمَةٌ

من خلال قيامنا بالبحث في موضوع العمل المغاربي المشترك في فترة الكفاح الوطني وهو الذي يعتبر موضوعا متشعب ومتعدد العناصر خاصة وانه تناول فترة هامة في تاريخ منطقة المغرب العربي وهو ما يأخذنا إلى الاستنتاج أن فكرة التضامن والعمل المشترك هي فكرة متجذرة في أذهان ووجدان الشعوب المغربية وهو ما اتضح بشكل كبير منذ بداية الاحتلال الاستعماري وعلى طول فترة الكفاح من أجل الاستقلال وقد تجلى هذا في مجموعة من المحاولات الوحدوية وكذا ذلك التضامن الذي برز بين المغرب الأقصى والجزائر على طول فترة النضال ضد الاستعمار كما يتضح لنا أيضًا من خلال هدا العمل الذي قمنا به أن الكفاح المشترك الذي عمل على تجسيده مجموعة من المناضلين المغاربة قد اكتسى أهمية كبيرة في فترة الاستعمار وهو الأمر الذي حاولوا من خلاله تحقيق الاستقلال وهو الأمر الذي برز في تلك المقالات و الدراسات التي جاءت في مجموعة من المجلات والجرائد الجزائرية والتي تعتر اليوم أهم مصدر للتوثيق لتلك الفترة كما تعتبر أهم مظهر للتضامن والعمل الموحد بين المغرب والجزائر وكذا العمل المغاربي ككل.

قائمة المصادر والمراجع:

- إبراهيم الكتاني، سعيد حجي، ومحمد اليزيدي. (١٦ ،١٠ ١٩٣٦). **تأسيس لجنة المطالبة بالصحافة العربية بالمغرب**. البصائر، سنة ٠١ عدد (٣٩).
- أبي العباس أحمد بن الهاشمي. (١٩ ،٠٤ ١٩٤٨). **الأُخُوة الجزائرية برباط الفتح عاصمة المغرب**. البصائر، سنة ٠٢ عدد (٣٢).
- أحمد الخطيب. (١٩٨٦). **الثورة الجزائرية**. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- احمد توفيق المدني. (١٩٧٩). **حياة كفاح** (ج ٢). الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- أحمد منصور. (٢٠٠٧). **الرئيس بن بلة يكشف عن أسرار الثورة الجزائرية** (ج ٠١). لبنان: دار ابن حزم للطباعة والنشر.
- إسماعيل الدبش. (٢٠٠٣). **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية ١٩٥٤ / ١٩٦٢**. الجزائر: دار هومة.
- إسماعيل العربي. (١٠ ،١١ ١٩٤٧). **نداء وبيان الوحدة القومية**. البصائر، سنة ٢ عدد (١٣).
- البصائر. (٣١ ،٠٧ ١٩٣٦). **احتجاج كتلة العمل الوطني بالمغرب الأقصى ضد سياسة الحكومة البريطانية في فلسطين**، سنة ٠١ عدد(٢٦).
- البصائر. (١٦ ،١٠ ١٩٣٦). **جمعية الطالب المغربية. البصائر**، سنة ٠١ عدد (٣٩).
- البصائر. (٢١ ،٠٥ ١٩٣٧). **المؤتمر السابع لطلبة شمال إفريقيا المسلمين**، سنة ٠٢ عدد (٧٠).
- البصائر. (١٦ ،١٠ ١٩٣٦). **برنامج المؤتمر من ٢١ أكتوبر إلى ٢٧ أكتوبر**، سنة ٠١ عدد (٣٩).
- الحاج عمر عبد الجليل. (١٥ ،٠٦ ١٩٥١). **فضائع في المغرب الأقصى**. المنار، سنة ٠١عدد(٠٥)، صفحة ٠٢.
- الحسن الرامي. (٢٨ ،٠٢ ١٩٣٦). **البصائر كيف يراها إخواننا بالمغرب الأقصى**. البصائر، سنة ٢ عدد (٠٩).
- المجاهد. (٠٨ ،١٩٥٧). عدد (٠٨).
- المجاهد. (١٥ ،١٢ ١٩٥٧). عدد (١٤).
- المجاهد. (٠٣ ،١٩٦١). عدد (٩١).
- المجاهد. (٠٥ ،١٩٥٦). عدد (٤٢).
- المنار. (٠٨ ،١٢ ١٩٥١). **خطاب السلطان محمد بن يوسف في باريس**، سنة ٠١ عدد (١١).
- المنار. (٠٤ ،٠٥ ١٩٥١). **عبد انتصار الثورة على الظلم**، سنة ٠١ عدد (٠٣).
- المنار. (١٩ ،٠١ ١٩٥٢). **اضطهاد الاستعمار لرجال الذين**، سنة ٠١ عدد (١٤).
- المنار. (٠٤ ،٠١ ١٩٥٢). **خطباء الجمعة في المغرب**، سنة ٠١ عدد (١٣).
- المنار. (٢٠ ،٠٤ ١٩٥١). **الكشافة الإسلامية وقضية المغرب الأقصى**، سنة ٠٢ عدد(٠٢).
- المنار. (٢٠ ،٠٤ ١٩٥١). **رسالة الشاب المغربي**، سنة ٠١ عدد (٠٢)، صفحة ٠٢.
- المنار. (٢٠ ،٠٤ ١٩٥١). **موقف المنار من حرب الاستقلال**، سنة ٠٢ عدد (٠٢).
- المنار. (١١ ،٠٤ ١٩٥٢). **عهد الحماية الفرنسية**، سنة ٠٢ عدد (٠١).
- المنار. (١٩ ،٠١ ١٩٥٢). **قضية المغرب في هيئة الأمم المتحدة**، سنة ٠١ عدد (١٤).
- بسام العسلي. (١٩٦٨). **المجاهدون الجزائريون** (ج ٢). بيروت: دار النفائس.
- بن صالح محمد. (٢٠٠٦). **الصحف العربية الجزائرية**. الجزائر: alpha edition.
- جريدة المقاومة الجزائرية. (١٥ ،٠٤ ١٩٥٧). **جريدة المقاومة الجزائرية**، عدد ١٢.
- حسن الصادقي. (٢٠٠٥). **من الجد السلطان الحسن الأول إلى الحفيد الملك محمد الخامس مسيرة تواصل ودعم ونضال إفريقي**. الرباط: المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير.
- حمزة بوكوشة. (١٩ ،٠٤ ١٩٤٨). **الجمعيات الجزائرية بالمغرب الأقصى**. البصائر، سنة ٠٢ عدد(٣٢).
- سليم المنجي. (١٨ ،٠٩ ١٩٣٦). **بيان من اللجنة التحضيرية لمؤتمر طلبة شمال إفريقيا المسلمين السادس إلى الشعب المغاربي الكريم في الأقطار الثلاثة**. البصائر، سنة ١ عدد(٣٥).
- عبد الحميد مهري. (٢٦ ،١٢ ١٩٥٢). **فرحات حشاد المناضل**. المنار، سنة ٠٢ عدد(٠٢).
- علال الفاسي. (١٥ ،٠٤ ١٩٥١). **رسالة علال الفاسي على جريدة المصري**. المنار، سنة ٠١عدد(٠٢).
- فتحي الديب. (١٩٧١). **عبد الناصر وثورة الجزائر**. مصر: الشركة المصرية للطبع والنشر.
- كولين ليجوم. (١٩٦٦). **الجامعة الإفريقية**. (أحمد سليمان، المترجمون) مصر: الدار المصرية.
- لخضر بعبدلي. (٢٠٠٣). **أثر الثورة الجزائرية على بلدان المغرب العربي**. الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية (صفحة ١٨٤/١٨٩). سيدي بلعباس: دار الغرب للنشر.
- لعرج جبران. (٢٠١٣). **الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الأقصى**. (مذكرة ماجستير)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، سيدي بلعباس: جامعة الجيلالي ليابس.
- محمد البشير الإبراهيمي. (١٩٩٧). **آثار الإمام البشير الإبراهيمي** (ط١، ج ٣). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- محمد الخضر الحسين. (١٠ ،٠٥ ١٩٤٨). **نداء من جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية**. البصائر، سنة ٠٢ عدد (٣٥).
- محمد بن عبد الله. (٢٨ ،٠٢ ١٩٣٦). **جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا**. البصائر، سنة ١ عدد (٣٢).
- محمد بوزوزو. (٠٤ ،٠١ ١٩٥٢). **قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد**. المنار، سنة ٠١ عدد (١٣).
- محمد خير الذين. (٠٤ ،٠٩ ١٩٥٣). **بلاغ جمعية العلماء المسلمين**. البصائر، سنة ٢ عدد (٢٣٩).
- يحي بوعزيز. (١٩٩٦). **ثورات الجزائر في القرنين ١٩ و٢٠** (ط ٢). الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع.
- يونس بحري السائح العراقي. (٠٥ ،٠٥ ١٩٣٩). **مكتب عربي ببرلين**. البصائر، سنة ٠٤ عدد (١٦٤).
- Harbi, m. (1981). les archives de la revolution algerienne. paris: les edutions afrique.